الأدب مع الله عز وجل

جمع وإعداد

أبو حذيفة
إبراهيم بن محمد

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

خطبة الحاجة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(*) .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾(**) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾(***) .

(*) سورة آل عمران : الآية ١٠٢ .

(**) سورة النساء : الآية ١ .

(***) سورة الأحزاب : الآيتان ٧٠ – ٧١ .

أما بعد ...

فهذه صفحات قليلة نقدمها لك أخى القارىء عن الأدب مع الله كيف يكون فى أقوالنا وأفعالنا وأحوالنا وفى معاملاتنا لعله يكون نبراسا لك على درب العلم ، والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله فى ميزان حسناتنا يوم القيامة .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المسلم ينظر إلى ما لله تعالى عليه من منن لا تحصى ، ونعم لا تعد اكتنفته من ساعة علوقه نطفة فى رحم أمه ، وتسايره إلى أن يلقى ربه عز وجل فيشكر الله تعالى عليها بلسانه وذلك بحمده والثناء عليه بما هو أهله ، وبجوارحه بتسخيرها فى طاعته ، **فيكون هذا أدباً منه مع الله سبحانه وتعالى** ، إذ ليس من الأدب فى شيء كفران النعم ، وجحود فضل المنعم ، والتنكر له ولإحسانه وإنعامه .

والله سبحانه وتعالى يعدد علينا نعمه وفضله فيقول :

﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾(1) .

ويقول سبحانه وتعالى : **﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾**(2) .

فيا عبد الله تعلم الأدب مع مولاك فاذكره واشكره ولا تكفره .

قال تعالى حاثا عباده على ذكره وشكره : **﴿ فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون ﴾**(3) .

---

(1) سورة النحل : الآية ٥٣ .
(2) سورة النحل : الآية ١٨ .
(3) سورة البقرة : الآية ١٥٢ .

الأدب مع الله فى اجتناب المعاصـي

فلينظر المسلم إلى علمه تعالى به واطلاعه على جميع أحواله فيعلم أنه تعالى لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء : **﴿ إن الله لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء ﴾**[(٤)] فيمتلىء قلبه منه مهابة ونفسه له وقاراً وتعظيماً ، فيخجل من معصيته ، ويستحى من مخالفته ، والخروج عن طاعته ، فيكون هذا أدباً منه مع الله تعالى ، إذ ليس من الأدب فى شيء أن يجاهر العبد سيده ومولاه بالمعاصى أو يقابله بالقبائح والرذائل وهو يشهده وينظر إليه ، قال تعالى محذراً عباده من ذلك فقال : **﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً ، وقد خلقكم أطواراً ﴾**[(٥)] .

والمسلم يعلم علم اليقين أن الله تعالى مطلع على خائنة الأعين وما تخفى الصدور : **﴿ يعلم ما تسرون وما تعلنون ﴾**[(٦)] وعلمه سبحانه محيط بكل شيء مصداق قوله تعالى : **﴿ وما تكون فى شأنٍ وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه ،**

---

(٤) سورة آل عمران : الآية ٥ .
(٥) سورة نوح : الآيتان ١٣ ، ١٤ .
(٦) سورة النحل : الآية ١٩ .

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ﴾(٧) فيقف المسلم عند حدود الله فلا ينتهكها فيتأدب لعلمه أن الله مطلع عليه محاسبه على الصغير والكبير فإذا راقب العبد مولاه جل وعلا فى كل أحواله وجعله بين عينيه دائماً يكون بذلك قد اقترب من كمال الأدب معه سبحانه ومنعته هيبة الله تبارك وتعالى من اقتراف الذنوب والآثام ولكى تظل – أخى المسلم – متخلقا بخلق المراقبة لله فعليك بتذكر قول الله سبحانه : **﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾**(٨) .

من الأدب التوكل عليه(*) وتفويض الأمر إليه

لينظر المسلم إليه تعالى ، وقد قدّر عليه أموراً ، وأخذ بناصيته ، وأنه لا مفر له ولا مهرب ، ولا منجا ، ولا ملجأ منه إلا إليه ، فيفر إليه تعالى : **﴿ ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين ﴾**(٩) .

ويطرح بين يديه ، ويفوض أمره إليه ، ويتوكل عليه ، فيكون هذا أدباً منه مع ربه وخالقه .

(٧) سورة يونس : الآية ٦١ .

(٨) سورة ق : الآية ١٨ .

(*) لمزيد من التفصيل عليك بكتاب « التوكل » لابن أبى الدنيا .

(٩) سورة الذاريات : الآية ٥٠ .

إذ ليس من الأدب فى شىء الفرار ممن لا مفر منه ، ولا الاعتماد على من لا قدرة له ، ولا الاتكال على من لا حول ولا قوة له .

قال تعالى : ﴿ **ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها** ﴾[١٠] .

وقال تعالى يحث عباده على التوكل عليه : ﴿ **وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين** ﴾[١١] فإذا توكل العبد على مولاه بعد أن يحسن العمل والنية يكون بذلك قد أدى بعض حقوق الأدب مع الله سبحانه .

ومن الأدب الاستعانـة به

لقول رسول الله ﷺ لابن عباس : « **وإذا استعنت فاستعن بالله** »[١٢] فلا تستعن بغيره لأنك بذلك تكون قد أسأت الأدب معه سبحانه ولم تقدره حق قدره ولكن استعن بالله تبارك وتعالى فى كل أحوالك فى الصغير والكبير .

---

(١٠) سورة هود : الآية ٥٦ .

(١١) سورة المائدة : الآية ٢٣ .

(١٢) **حديث صحيح** : رواه أحمد (٢٩٣/١ ، ٣٠٧) ، والترمذى (٢٥١٦) ، والحاكم فى مستدركه (٥٤١/٣) . وقال الألبانى : حديث صحيح . [انظر : صحيح الجامع الصغير (٧٩٥٧)] .

ومن الأدب مع الله عدم الحلف بغيره

فإن من سوء أدب العبد مع مولاه أن يحلف بغير سبحانه وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك فقال : « **لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ، ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون** »(١٣) فإن كنت حالفا فلا تحلف بغيره فهذا من كمال الأدب مع الله ومن كمال الأدب كذلك أن لا تحلف به إلا صادقاً .

من الأدب مع الله التضـرع والدعـاء

وينظر المسلم إلى الطاف الله تعالى به فى جميع أموره ، وإلى رحمته له ولسائر خلقه فيطمع فى المزيد من ذلك ، فيتضرع له بخالص الضراعة والدعاء ، ويتوسل إليه بطيب القول ، وصالح العمل فيكون هذا أدبا منه مع الله مولاه إذ ليس من الأدب فى شيء اليأس من المزيد من رحمته وسعت كل شيء ، ولا القنوط من إحسان قد عم البرايا فرحمته سبحانه وسعت كل شيء قال تعالى : ﴿ **ورحمتى وسعت كل شيء** ﴾(١٤) وقال

---

(١٣) **حديث صحيح** : رواه أبو داود (٣٢٤٨) ، والنسائى (٥/٧) ح (٣٧٦٩) وقال الألبانى : حديث صحيح . [انظر : صحيح الجامع (٧٢٤٩)] .

(١٤) سورة الأعراف : الآية ١٥٦ .

تعالى : ﴿ ولا تيأسوا من روح الله ﴾[١٥] وقال تعالى : ﴿ ولا تقنطوا من رحمة الله ﴾[١٦] فلا تيأس من روح الله وادعوه رغبا ورهبا لأن الدعاء كما نعلم هو العبادة لحديث الرسول ﷺ : « الدعاء هو العبادة »[١٧] ولنحرص على الدعاء فى كل حال لأن هذا من كمال صفة العبد المتأدب مع ربه .

من الأدب مع الله عدم الشرك به

فإن من يشرك بالله يكون قد أساء الأدب مع مولاه سبحانه لأنه بذلك يكون مع الذين قال الله عنهم : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾[١٨] لأنه لو علم الله جيدا وقدره حق قدره لأيقن من عظمته وجلاله وعظيم صفاته فلم يلتجىء إلا إليه وحده وأفرده بالقوة والقدرة وكل صفات التنزيه والتقديس ، وتوجه إليه فى كل حال وفى كل ملمة .

---

(١٥) سورة يوسف : الآية ٨٧ .

(١٦) سورة الزمر : الآية ٥٣ .

(١٧) **حديث صحيح** : رواه أحمد (٢٧١/٤) ، وابن أبى شيبة (٢٠٠/١٠) ح (٩٢١٦) ، وابن حبان (٢٣٩٦) موارد ، والحاكم فى المستدرك ، والبخارى فى الأدب المفرد (١٧٨/٢) وقال الألبانى : حديث صحيح [انظر : صحيح الجامع الصغير (٣٤٠٧)] .

(١٨) سورة الأنعام : الآية ٩١ .

فعليك أخى المسلم بأن تتعلم أصول العقيدة والتوحيد من المصادر الصحيحة للعقيدة حتى تسلم من الشرك وتكون موحداً لله وبذلك تكون قد حققت الأدب مع الله جل وعلا .

وقد حذر الله تبارك وتعالى من الشرك فقال : ﴿ **إنه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة** ﴾[١٩] ولكن قل : ﴿ **قل إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا** ﴾[٢٠] .

ومن الأدب مع الله عدم التعرض لعذابه

وينظر المسلم إلى شدة بطش ربه ، وإلى قوة انتقامه ، وإلى سرعة حسابه فيقتضيه بطاعته ، ويتوقاه بعدم معصيته فيكون هذا أدباً منه مع الله ، إذ ليس من الأدب عند ذوى الألباب أن يتعرض بالمعصية والظلم العبد الضعيف العاجز للرب العزيز القادر ، والقوى القاهر وهو يقول : ﴿ **وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال** ﴾[٢١] ولك أن تعلم : ﴿ **إن بطش ربك لشديد** ﴾[٢٢] وأيضاً : ﴿ **والله عزيز ذو انتقام** ﴾[٢٣] .

---

(١٩) سورة المائدة : الآية ٧٢ .
(٢٠) سورة الجن : الآية ٢٠ .
(٢١) سورة الرعد : الآية ١١ .
(٢٢) سورة البروج : الآية ١٢ .
(٢٣) سورة آل عمران : الآية ٤ .

وينظر المسلم إلى الله عز وجل عند معصيته ، والخروج عن طاعته ، وكأن وعيده قد تناوله ، وعذابه قد نزل به ، وعقابه قد حل بساحته ، فإذا تصور العبد ذلك تمكن هيبة الله من قلبه وأصبح أحب شيء إلى نفسه طاعة مولاه فبذلك يكون قد تأدب مع مولاه .

من الأدب مع الله حسن الظن به

كما ينظر إليه تعالى عند طاعته ، واتباع شرعته وكأن وعده قد صدقه له ، وكأن حلة رضاه قد خلعها عليه فيكون هذا من المسلم بحسن الظن بالله ، فمن الأدب حسن الظن بالله ، إذ ليس من الأدب أن يسيء المرء الظن بالله فيعصيه ويخرج عن طاعته ، ويظن أنه غير مطلع عليه ، ولا مؤاخذ له على ذنبه ، وهو يقول : ﴿ **ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون . وذلك ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين** ﴾[٢٤] .

فحاول – أخا الإسلام – أن تحسن الظن بمولاك وذلك بمعرفة عظمة وجلال الله تبارك وتعالى وتفكر فى قدرة الله وقوته حتى لا تجد فى نفسك قيد شعرة من عدم إحسان الظن بالله سبحانه .

---

(٢٤) سورة فصلت : الآيتان ٢٢ ، ٢٣ .

من الأدب مع الله علمك أنه سوف يجازيك

كما أنه ليس من الأدب مع الله أن يتقيه المرء ويطيعه ويظن أنه غير مجازيه بحسن عمله ، ولا هو قابل منه طاعته وعبادته ، وهو عز وجل يقول : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون** ﴾[٢٥] . ويقول سبحانه : ﴿ **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** ﴾[٢٦] وليعلم المسلم أن الله خير من يجازى . قال تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون** ﴾[٢٧] .

فلنكن واثقين من حسن جزاء الله لنا على أعمالنا فهو العدل الذى يجازى كل إنسان بما قدم وهو الكريم الذى يزيد من الجزاء للعبد فيحسن إليه بمنه وكرمه ، إنه هو العظيم الإحسان الواسع العطاء .

---

(٢٥) سورة النور : الآية ٥٢ .

(٢٦) سورة النحل : الآية ٩٧ .

(٢٧) سورة الأنعام : الآية ١٦٠ .

من الأدب مع الله الأدب مع كلامه(٢٨)

« القــرآن الكريــم »

فالمؤمن يؤمن بقدسية كلام الله تعالى ، وشرفه وأفضليته على سائر الكلام ، وأن القرآن الكريم كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فمن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، وأن أهله هم أهل الله وخاصته ، والمتمسكون به ناجون فائزون ، والمعرضون عنه هلكى خاسرون ، فوجب عليك أخى المسلم أن تتأدب مع كلام الله أثناء تلاوته أو سماعه فتقرأه على أكمل الحالات من طهارة واستقبال للقبلة ووقار وأن تحسن به صوتك وتتغنى به وأن تتلوه بتدبر وتخشع أثناء قراءته فإذا مررت بآية عذاب استعذ بالله من شرها وإذا مررت بآية ثواب طلبت من الله أن ينالك ثوابه ، وإذا مررت بآية سجدة فاسجد أدباً مع كلام الله جل وعلا وعليك أيضا أن تجتهد فى الاتصاف بصفات أهله الذين هم أولياء لله وأن تتسم بسماتهم ، وأن تقصد التعبد بتلاوته ، وأن لا تقصد به التكسب – وتكرمه – وتطبق أحكامه وقواعده فترتله .

---

(٢٨) انظر : تفصيل ذلك فى رسالتنا « آداب تلاوة القرآن الكريم » .

أخى المسلم فليكن كلام الله نورا تهتدى به وسلوكا عمليا تقوم به فى حياتك فتطبق أحكامه وتنفذ أوامره يكن لك نبراسا إلى الخير وعليك أخى المسلم أيضا أن تتعلم أدب التحدث مع الله سواء كان فى الصلاة أو أثناء التلاوة حتى تكون من المتأدبين مع كلام الله .

وخلاصة القول : أن شكر المسلم ربه على نعمه ، وحياءه منه تعالى عند الميل إلى معصيته ، وصدق الإنابة إليه ، والتوكل عليه ورجاء رحمته ، والخوف من نقمته وحسن الظن به فى إنجاز وعده ، وإنفاذ وعيده فيمن شاء من عباده ، هو أدبه مع الله ، وبقدر تمسكك به أخى المسلم ومحافظتك عليه تعلو درجتك ، ويرتفع مقامك وتسمو مكانتك فتصبح من أهل الله فتنال ولايته ورعايته ، وتكون محط رحمته ومنزل نعمته .

وهذا أقصى ما يطلبه المسلم ويتمناه طول الحياة .

ودار الصحابة للتراث بطنطا تتمنى لقرائها ولمن يتأدبون مع ربهم أن يرزقهم الله ولايته ولا يحرمهم رعايته وأن يجعلنا ويجعلهم من المقربين ، مع النبيين والصديقين والشهداء آمين يا رب العالمين .

وتم الكتاب وربنا محمود وقد استعنا برسالة الشيخ « أبو بكر جابر الجزائرى » فجزاه الله خيراً

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة
خطبة الحاجة	٣
الأدب مع الله فى اجتناب المعاصى	٦
من الأدب التوكل عليه وتفويض الأمر إليه	٧
من الأدب الاستعانة به	٨
من الأدب مع الله عدم الحلف بغيره	٩
من الأدب مع الله التضرع والدعاء	٩
من الأدب مع الله عدم الشرك به	١٠
من الأدب مع الله عدم التعرض لعذابه	١١
من الأدب مع الله حسن الظن به	١٢
من الأدب مع الله علمك أنه سوف يجازيك	١٣
من الأدب مع الله الأدب مع كلامه	١٤
خلاصة القول	١٥

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٦٦٦ / ١٩٩١

مطابع الوفاء ـ المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت ٣٤٢٧٢١ - ص.ب ٢٣٠
تلكس DWFA UN ٢٤٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أنت على موعد مع

المكتبة الإسلامية المتكاملة

للأطفال من سن خمس سنوات وللناشئة من عشر سنوات

أخي المربي كيف نربي أولادك التربية الإسلامية الصحيحة

فدار الصحابة للتراث إيمانًا بهذه الرسالة تقدم لك

سلسلة من الكتب الزاخرة بشتى العلوم والمعارف فترقب منها :-

سلسلة **الآداب والأخلاق الإسلامية**

سلسلة **تأديب الصغار بآداب الكبار**

سلسلة **العقائد المبسطة**

سلسلة **الفقه المبسط**

سلسلة **الأحاديث المبسطة**

ودار **الصحابة للتراث بطنطا** إذ تقدم هذه السلسلة التربوية المدروسة التي تعتبر نموذجًا فريدًا لتنشئة الطفل المسلم في صور سهلة وعبارة سلسة وأسلوب واضح تتمنى من الله أن تكون إسهامًا في تربية الطفل المسلم.